أُغري الناس بامتداح القديم ... وبذم الجديد غير ذميم[١]
ليس الا لانهم حسدوا الحيّ ... ورقّوا الى العظام الرميم

وقلت في هذا المعنى :

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثاً ... وسيغدو هذا الجديد قديما

فلا يرعك ان تجربتي [illegible] في جميع الخلق منذ خلقت السموات والارض وهو احكم الاراء والنقد [illegible] في ذلك [illegible] [illegible] عدلا واعتدالا

[illegible]

* * *

مخطوطات ومطبوعات

حاضر الاسلام ومستقبله

تأليف الاستاذ مونته من كلية جنيف [illegible] سويسرا [illegible] في [illegible] الكتبي بول كوتنر باريز ص ٥٧

M E Moutet De l'Etat présent et de l'avenir de l'Islam Librairie Paul Geuthner, Paris.

في رجال العلم في الغرب فئة قليلة تجردت نفوسهم من الغايات فلم يصدروا احكامهم الا عن [illegible] اقرب الى الصحة احياناً اكثر من [illegible] القرون الوسطى [illegible] افكار اهلها [illegible] سياسياً [illegible] من مادة [illegible] ومن اهل تلك الفئة الفاضلة الاستاذ [illegible] في سويسرا [illegible] ست محاضرات في حاضر الاسلام ومستقبله [illegible] كوليج دي فرانس [illegible] ونشرها في كتاب [illegible] ثم [illegible] قال في المحاضرة الاولى في الابحاث الاسلامية [illegible] اهل الاسلام [illegible]

---

(١) اورد البيتين العلامة الشريشي في شرحه الكبير لمقامات الحريري ج ٢ ص ٢٤٢ وروى [illegible] بالحديث [illegible] الجديد [illegible] [illegible] والاحسن عندي ان [illegible]

وبريطانيا العظمى وهولاندة هي الدول التي لها علاقة كبرى بالمسلمين لأن لها سيطرة مستعمراتها ملايين منهم [illegible] . وإن طرائق الحكومات الخاضعين لها تختلف باختلاف طباعهم فيمكن ارجاع المسلمين المحكومين منهم في آسيا وافريقية الى الثلاثة الاقسام الكبرى الهنود والملايو والافريقيين [illegible] يؤثر [illegible] في المسلمين الخاضعين لفرنسا [illegible] عليهم ولا يحرص [illegible] الهند وجاوه وسومطرا الا بالعرض

المسلمون الذين [illegible] في طباعهم عن مسلمي العرب او الفرس او الهنود او الافريقيين او الملايو [illegible] الترك [illegible] الى نظرة [illegible] تختلف باختلاف [illegible] الاقاليم اوربية كانت او اميركية او افريقية او آسياوية

اذا نظر الى البلاد الاسلامية من حيث مجموعها [illegible] الاسلام في جملته منتشر في جزء عظيم من قارة آسيا وجزء عظيم من قارة افريقية و[illegible] بلاد عظيمة جداً من [illegible] ومع ذلك [illegible] من اهل الاسلام في قارتي اوربا واميركا وعددهم فيهما لا يستهان به

واذا [illegible] احصاء عدد المسلمين كان لفرنسا في افريقية منهم [illegible] وبلغ المسلمون تحت علم انكلترا [illegible] وتحت حكم هولاندة [illegible] منهم [illegible] مليوناً في جاوه والمسلمون في الصين [illegible] مليوناً [illegible] بلاد الاسلام [illegible] عدد [illegible] وفي [illegible] المملكة العثمانية ٢١ مليوناً القسم الاعظم منهم مسلمون وفي ايران تسعة ملايين وفي مراكش مثلهم او اقل او اكثر فيبلغ عدد [illegible] الاسلام في العالم من ٢٠٠ الى ٢٥٠ مليوناً [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] البلاد التي انتشر فيها [illegible] [illegible] [illegible] اكثر [illegible] للناظر في جوانب الارض

انتشر الاسلام بسرعة [illegible] والميل في الاديان التي [illegible] وبث دعوته الى اليوم [illegible] الناجح [illegible] داعياً الى الدخول في [illegible] [illegible] كيف انتشرت [illegible] محمد [illegible] خارج جزيرة العرب [illegible] [illegible] الى انتشار الدين الاسلامي [illegible] من اسباب [illegible] كانت [illegible] محمد والخلفاء الاول [illegible] دعت اليها [illegible] وقوة السيف [illegible] الواقع [illegible] هذا [illegible] الى الاسباب [illegible] التي [illegible] سرعة انتشار الدعوة الى هذا الدين

لاشك عندي بأن مبادئ الاصلاح الاسلامي كانت بداءة بدء دينية صرفة . فكان محمد رسولاً على نحو ما عرف العبرانيون رسلاً مثله فقام باعتقاد خالص راقٍ على الوثنية وتوخى ان ينقذ مواطنيه من دين بربري سخيف وان يخرجهم من حالة في الاخلاق والمدنية منحطة كل الانحطاط ولا مجال الى الشك اذاً في اخلاصه وحماسته الدينية التي كانت متاججة بها نفسه وفكره فقام يدعو مواطنيه الى اصلاحه في مكة ثم في المدينة

ولما نقل مركز اصلاحه الى يثرب لم يلبث عنصر جديد ان ينضم الى ارادته الاصلاحية وهذا العنصر هو الشعور الوطني العربي والفكر الذي اخذ يسري في عقله توحيد بلاد العرب توحيداً سياسياً فشأ بعد ذلك فكر الاصلاح الديني الى فكرة جمع كلمة القبائل العربية تحت سلطة دينية وسياسية واحدة ومن هناك نشأت جرثومة مزج السلطتين الدينية والمدنية اللتين تحل امرهما في الحضارة الاسلامية وكانت سبب عظمتها ومجدها كما ان ذلك بعال سبب انحطاطها وخرابها و بهذا ساغ ان نميز بين انتشار الدعوة الاسلامية بادئ بدء ووعظ القرآن والهداية الدينية وبين الفتح الحربي وتوحيد سياسة العالم العربي . وهذا التمييز الاساسي الجوهري لا يفجأ به ابدان نجري في دروس التاريخ الديني فان مؤرخي الاصلاح الذي قام به لوثيروس ولكنهم شاهدون بما كان للسياسة من العمل في نشر المذهب البروتستانتي . وحقاً ان كبار المصلحين في القرن السادس عشر كانوا ارباب وجدانات واخلاق ونوابغ في الدين من الطراز الاول ولكن جنحهم تيار السياسة في عصرهم فعملوا على ان يديروه بحيث يوافق رغائبهم الدينية

وان في تاريخ البابوية امثلة لا تقل عن ذلك في الظهور والدلالة على الصلة الشديدة في الشؤون البشرية بين المصالح الروحية والمصالح السياسية والاعتبارات الدينية والاعتبارات العملية والمادية

ولقد ذهب بعضهم مذاهب اخرى في تأويل هذه القدرة المعروفة في سرعة انتشار الاسلام لاول امره وارى ان من الباحثين من اوغلوا في تعليل الاسباب على حين يكفي كما يبدو ان نقدر الاسباب العادية الاعتيادية في حياة كل مجتمع بشري فقال بعضهم ان القوة في انتشار هذا الدين تأتت من طبيعة هجرة العنصر العربي الذي كان يبحث عن مخرج يخرج اليه من ارضه لان بلاده كانت ضيقة لا تكفيه وزعم آخرون ان السبب

في انتشار العنصر العربي والهجرة التي انتهت في القرن السابع للميلاد بنشر الاسلام في جزء مهم من بلاد الشرق كان مسببًا من عظم التبدل في بلاد العرب ايضًا من السنين وكان من نتيجة ذلك التبدل جفاف تلك الشبه الجزيرة التي تعادل مساحتها ثلاثة ارباع مساحة اوربا. انما نحن نخشى كثيرًا ان يكون هذا التغير الاقليمي في المناخ لا يصل بنا الى اوقات عريقة في القدم قبل ان عرف التاريخ

اوجزنا الكلام عن هذه الاسباب في انتشار الدعوة الاسلامية لاول عهد الهجرة لان هذا الدين ما برح ينتشر الى اليوم والعاملان الجوهريان فيه على الدوام هما اللذان اوردناهما اولاً وما انتشر الاسلام في القرن العشرين الا لشيء من اسبابه منها الديني ومنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي

فالاسباب الدينية اذا بحثنا فيها كان علينا بادئ الرأي ان نعرف اذا كان للاسلام كالنصرانية مبشرون فنرى النصرانية تنتشر في الخارج بواسطة جمعيات التبشير وعوامل منفردة في المذهب البروتستاني والمذهب الكاثوليكي بواسطة الرهبانيات. وليت شعري هل في الاسلام شيء يشبه هذا فالجواب لا ونعم

ففي افريقية مثلاً اناس من المرابطين هم دعاة تبشير حقيقيون وهناك طرق دينية احدث على عهدنا نشر الدين الاسلامي على ان الاسلام ينتشر بنفسه بواسطة المؤمنين المسلمين لان كل مسلم في البلاد الوثنية داعية دين محمد ذاته. فالمسلم على الجملة مؤمن مخلص في ايمانه وربما كان ذلك لانه قليل التعمق او كثير الجهل ومن خصائص الاسلام ان يستولي على المعتقد به فيكون مأخوذًا به قلبًا وقالبًا ومن كان ثمت من المسلمين العارفين الذين قلما يعنون بمثل هذه الامور الا ان الحمية خلق اساسي فيمن يدينون بالاسلام. واني اكرر ان في مساعي المسلم احيانًا شيئًا يشبه المبشر فهو يدعو الى دينه كما كان يعمل الالبيجوي والفودوي في القرون الوسطى يدعو الى دينه وهو متوفر على تجارته او عمل في صناعته والفرق بين هؤلاء الدعاة الملاحدة قديمًا وبين المسلمين اليوم هو ان الاولين كانوا يستعملون سرًا هذه الطريقة في بث معتقدهم لان الحاجة كانت تضطرهم الى التقية فرارًا بانفسهم من القتل يحملون كتبهم الدينية في متاعهم وحوائجهم اما الاسلام فينتشر من نفسه بواسطة القوافل التي ترحل في البلاد الوثنية او الوحشية ودعاة الاسلام بما عرفوا به من الغيرة يعمدون الى ذرائع مختلفة تناسب كل حال بحسب الاقطار والشعوب التي يبثون دعوتهم بين اهلها وللوسائط الاجتماعية والاقتصادية دخل كبير في

الاحزاب [illegible] التي يحتذون اليها

وهكذا نرى [illegible] المسلمين قد انشأوا قرى [illegible] المهتدين الى دينهم من [illegible] في الاسلام [illegible] من [illegible] كما يقع في [illegible] كما حدث في [illegible] دينهم في [illegible] الاحساس . وكم من مرة [illegible] من السود [illegible] وادي النيل [illegible] العرب ومصر فاشتهر [illegible] محمد بن علي السنوسي [illegible] بعد بضع سنين [illegible] الدعوة [illegible] في نشر الاسلام

والدعاة المسلمون في الاقطار القديمة والشعوب الشرقية يجرون في دعوتهم على نهج هذه الطريقة [illegible] الى نيل الحظوة من الرؤساء [illegible] وسلطتهم يؤثرون في الرأي العام ويسكتون عن بعض العادات [illegible] ويتغافلون عن بعض الاوهام [illegible] والاعتقادات الوثنية فهكذا نرى المسلمين في الصين [illegible] في [illegible] جميع الاحكام [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] [illegible] عن الاخلاق [illegible] التي [illegible] [illegible] القديمة التي [illegible] من [illegible] الاسلام [illegible] والامور [illegible] التي [illegible] كونفوشيوس

والمدرسة هي احدى العوامل العاملة في نشر الدين ايضا والمسلمون في الجملة عندما يحلون ويتوطنون في بلدة جديدة يصرفون [illegible] في انشاء مسجد ويجعلون بجانبه مدرسة [illegible] في بلاد [illegible] في [illegible] ارقى من غيره وكذلك [illegible] في [illegible] مدرسة [illegible] مهديين متطوعين

وترى [illegible] بين النيل الازرق [illegible] والبلاد المنبسطة من شمال [illegible] الحبشة ارقى [illegible] من [illegible] الاسلام [illegible] والاسلام [illegible] الدعوة [illegible] والزنجيات في [illegible] وهذه الطريقة في الدعوة قد اثمرت [illegible] في [illegible] تعليم المرأة [illegible] البلاد الاسلامية مزهود فيه على الغالب

وينتشر الاسلام بالزواج ايضاً فالمسلم يتزوج بكل اهون سبب بامرأة من غير عنصره كالعنصر الافريقي او العنصر الصيني او غيرهما على حين المسلم في الصين يتزوج عن رضى من امرأة من بنات بلاده ولكنه يحاذر ان يزوج بناته من الصينيين غير المسلمين

وينتشر الاسلام ايضاً باشتراء ابناء الوثنيين يربونهم على الدين المحمدي وقد شوهد في الصين اناس من المحمديين يبتاعون بالمال عشرة آلاف طفل في ايام قحط حدث في شانغ تونغ لم يبق فيها ولم يذر

واذا اعتبرنا الاسلام من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية نراه ولا سيما في افريقية قوة اسمى من غيره وواسطة لنجاح من الطراز الاول وذلك ان الاسلام كالنصرانية لم يخرج عن كونه عبارة عن مدنية ذات اصل قديم انتشر انتشاراً طويلاً واتت عليه ادوار في النشوء بطيئة وكتب له ان يلمع في الشرق وفي الغرب اوج مجده وهو اذا انحط الآن وتراجع لم يبرح له وجود . وكانت هذه المدنية في افريقية حينما دخلت اسمى من غيرها من حيث الوجهة الادارية والاقتصادية ومن الوجهة العقلية والاخلاقية والدينية وقد قال احد الباحثين انه اذا قايسنا مجموع النتائج في بث النصرانية في افريقية وبث الاسلام لا من حيث العدد فان عدد من دانوا بالنصرانية قلائل بالنسبة للمسلمين بل من حيث التأثير العقلي والاخلاقي والاجتماعي في الجماعات والافراد المهتدين يتجلى لنا بلا شك ان الاسلام اسبق في هذا الفن

فالاسلام بما هو عليه من مكانة اذا كتبت له الغلبة في الشعوب الافريقية ولاسيما في الزنوج فذلك لان به خاصية تلائم الشعوب الافريقية ولا سيما السود منهم فللاسلام بعض الاوضاع الاساسية المناسبة مع الحالة الاجتماعية في الزنوج واعني بذلك تعدد الزوجات والرق وسذاجة الحياة الظاهرة في اهل الاسلام وان هذه السذاجة في الاسلام هي قوة فيه هي قوة في الجنس تؤثر في الزنوج قوة شخصية في تربية النفس بالنفس وتمكين الارادة والشجاعة في قلب كل من دان به ان هذه السذاجة غريبة مدهشة نعم الحق هي تطبيق حياة السذاجة التي يدعو اليها ارباب النظر السامي من اهل النصرانية في اوربا وامريقية

ومن جملة الاسباب التي دعت الى انتشار الاسلام احوال سياسية قضت على القبائل وعلى الافراد ان يحفظوا مراكزهم بالاسلام وكان ذلك قبل ان تتقاسم دول اوربا بالفعل تلك الاقطار فقبلت قبائل الزنوج الاسلام لتحفظ حياتها الا في الاسلام من الادارة

والعلماء ويستقلوا في حكومات [illegible] ولا يزال [illegible] الواسطة لنشر الدين الاسلامي في بلاد كثيرة من افريقية الوسطى والغربية

وان في تاريخ حياة الحاج [illegible] الصحيحة [illegible] الفضل في بث الدعوة الاسلامية فقد كان هذا الرجل [illegible] كان [illegible] بحسب اغراضه السياسية [illegible] لاول امره [illegible] الاسلام [illegible] ابراهيم [illegible] اتباع محمد ومؤسس مملكة [illegible] الذي [illegible] عدد [illegible] وكانوا [illegible] كوتو و[illegible] وبعد حين [illegible] حتى اذا نشبت حرب [illegible] بالاسلام ولقد جرى [illegible] من [illegible] من اهل الطريقة القادرية الذي [illegible] ارشاد [illegible] في [illegible] ومنذ ذاك العهد [illegible] في جميع [illegible] كان [illegible]

وهذا التأثير السياسي [illegible] الاسلام [illegible] الت عليه الدول الاوروبية [illegible] بعد ان [illegible] من فرنسا وانكلترا [illegible] الى هذه الطرق [illegible] الاوربيين الى افريقية حال دون انتشار الاسلام [illegible] بعض [illegible] الاسلام الى [illegible] من [illegible] او [illegible] الاسلام واستوطنوا حوالى سنة [illegible] من [illegible] الفرنسيس [illegible] والاسباني سنة ١٩٠٥ و١٩٠٦ [illegible] الاصلية [illegible] الجماعة ان يغادروا المدينة ويبنوا القرى [illegible] عادوا الى الوثنية وهناك [illegible] اخرى [illegible] الذي دعا الى انتحال الاسلام [illegible] ظهرت في [illegible] وانتقل بذلك [illegible] حفظ حقوق [illegible]

والظاهر اليوم ان الدواعي السياسية في افريقية لا تعمل [illegible] نشر كلمة الاسلام الا من حيث الوجهة [illegible] وهكذا في [illegible] من [illegible] حيث ترى مسلمين من اهل [illegible] كثار العدد [illegible] حقيقية [illegible] الى نفوسهم ان تخضع راضية لطالب الوثنية. وقد تجد من اولئك [illegible] من يدين بالاسلام

فتحاً جباراً وما ذلك الا دليل على سمو مكانة الاسلام من حيث هو دين ومن حيث هو ذريعة للمدنية

ونطارى مما تقدم من الحوادث التي عرضناها والاحصاءات وطرق الدعوة والاسباب المنوعة في اسلام من لم يدن بدين الاسلام ان هذا الدين ينتشر ويرقى وان له المكان السامي بين الاديان التي ينشرها دعاتها وينشرها رعاتها . وليس للامثلة في الردة عن الاسلام ونزع كتبه التي ذكرناها سوى شأن ضعيف وهي لا تمنع الاسلام كالنصرانية ان تكون منذ قرون في دور دائم من الرقي والنجاح

ولا يبعد ان يأتي يوم تحدث فيه امور لا يتيسر لنا التنبؤ بها مثل اسباب نشر الاسلام التي اتينا على ذكرها فيكون منها انتشار هذا الدين انتشاراً فوق العادة بحيث يعجل في هجوم الاسلام على بعض الاصقاع من الكرة على نحو ما حدث في تاريخ الاسلام ومهما يكن من هذه الظواهر في المستقبل فالاسلام ليس واقفاً في انتشاره من حيث هو دين بل لا يزال ابداً يزيد بعدد منتحليه والمتدينين به . يروى ان عقبة بن نافع لما سار في جنده سنة ٦٢ للهجرة (٦٧٨) الى اقصى المغرب بعد ان جاز بلاد مراكش بلغ شاطئ بحر الظلمات فقفز على جواده وسط امواج البحر فاصابت المياه صدر حصانه فوقف وهتف قائلاً « اللهم رب محمد اني لولا امواج هذا البحر لسرت الى الاقطار النائية احمد اسمك في مملكة ذي القرنين اقاتل عن الدين واقضي على كل من لا يؤمن بك »

بيد ان الاسلام قد حقق من الاعمال اكثر مما طمحت اليه نفس هذا القائد الجبار الذي قال ما قال آنفاً فالاسلام قد تجاوز البحار وطاف الاقطار ناشراً رسالة محمد

هذه هي المحاضرة الاولى من الكتاب وهي نموذج صالح منه وقد تكلم في المحاضرة الثانية على اصل الاسلام وما طرأ عليه من البدع والالحاد والمذاهب وفي المحاضرة الثالثة على الاولياء وفي الرابعة على الطرق الاسلامية والتصوف وعملها الاجتماعي والسياسي وفي الخامسة على مذهب البابية والبهائية وفي السادسة على مستقبل الشعوب الاسلامية وميلها الى المناحي الحرة في الدين وقد ختم المحاضرة الاخيرة بطلب اتحاد العالم الاوربي مع العالم الاسلامي وان يحسن الاوربيون الى المسلمين ويحسنوا علاقاتهم في الصلات والتجارة قال : الاسلام من حيث هو دين قوة ادبية فاول شرط في هذه الصلات الحسنة احترام الدين الاسلامي احتراماً مطلقاً وقد اخذ هذا الدين يعرف احسن من ذي قبل حق المعرفة في اوربا بفضل ما نشره بعض العلماء وبعض

السياح فان خبرة الباحثين ومنهج الزائرين للبلاد الاسلامية حرية بالنظر وكثير من السياح قد لاحظوا مثل ما لاحظت فقالوا ان احسن منقذ للاوربي في الاصقاع الاسلامية التي يقل اختلاف الاجنبيين اليها في كل وانجحهم فيها هو احترامهم للاسلام وليس من الضروري الا في احوال خاصة ان ينتحل الاجنبيون لدين الاسلام بل يكفي بان يكونوا احباء للاسلام او بعبارة ابسط محترمين لمظاهر هذا الدين . وكم من سائح في البلاد الاسلامية نجح في مطالب مختلفة ما كان له سلطان حامل الى المأسوف عليه هورو هانت مسيو في بلادي » وبعد فان من الآمال بين المسلمين والاوربيين بل بين المسيحيين والمسلمين آخاً ولا بد لذلك نتائج حسنة قد ظهرت بشائرها الآن فان اتحاد الارادات الحسنة في اوربا وارض الاسلام يسهل ولا جرم بالتدريج دخول كثير من الشعوب الاسلامية في تيار المدنية الحديثة . وعساني بهذه المباحث الحقيرة اكون قد حملت حجراً او حجرة في اساس البناء الذي أُقيم للوفاق الحسن بين المسلمين والاوربيين بل بين المسلمين والمسيحيين

والمقتبس يقول بارك الله بكل من تخط يده في تقريب الامم بعضها من بعض خصوصاً متى كان قصده كما هو الظاهر من عبارات الاستاذ موليه خدمة الانسانية والاجتماع لا خدمة سياسة مخصوصة ولا فكر خاص

التعليم في مصر
وحظ المسلمين والاقباط منه

للشيخ علي يوسف طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر (ص ٤١)

لو كان كل المفكرين من الكاتبين والعالمين لا يدونون الا ما يعلمون ولا يقدمون الا على ما يتقنون لما ظهر عوار مؤلف ولما بدت مقاتل منشيء وباحث . وامامنا الآن كراسة في التعليم بمصر لمدير سياسة المؤيد اقدم الجرائد الاسلامية وارقاها في القطر المصري وهي خطبة القاها في المؤتمر المصري الاول اجاد فيها كل الاجادة لانه دعم كلامه بالارقام والكتابة بتحليل النصوص بترجمة الواثق والعارف فقد قال ان البعثات العلمية التي نقلت العلوم والمعارف من اوربا الى مصر وكانت لها اعظم عمل في تكوين مصر الحديثة بدورها الجديد كانت اسلامية محضة ليس بينها الا نحو عشرين طالباً من الارمن والروم والسوريين والاحباش وثلاثة من الاقباط وهؤلاء كانوا طلاب وظائف لا اشتراكي علم ومعارف ولكن في هذا العهد الاخير قد توجهت رغبات

الاقباط كالمسلمين الى عهد الاحتلال وطمحوا الى طلب العلم والمعارف وان لم يبلغوا في هذا الصدد ما بلغه اخوانهم [illegible] في مصر . فقد بلغ عدد الطلبة المصريين الى سنة ١٩٠٩ في فرنسا وسويسرا والمانيا والنمسا وانكلترا وايطاليا واميركا والاستانة وبيروت على نفقة اهلهم ٢٤١ طالباً واضافة هذا العدد الى البعثة المرسلة من قبل الحكومة يكون عدد جميع البعثات العلمية المصرية الحاضرة خارج القطر المصري ٤٤٠ طالباً . ولا نستطيع ان نعرف مقدار عدد الاقباط في البعثات العلمية الموجودة الآن في البلدان المختلفة سواء على نفقة الحكومة او على نفقة أهلهم ولكنهم لم يبلغوا خمسين طالباً اكثر من نصفهم في كلية بيروت واكثر من ثلثهم على نفقة الحكومة فنسبة الاقباط الى المسلمين في البعثات العلمية الحاضرة كما لا تكاد تبلغ ٧ في المئة

وبلغ عدد الذين تخرجوا من مدرسة الحقوق الخديوية التي كان اسمها مدرسة الألسن والادارة حتى الآن ٦٥٥ طالباً كان عدد المسلمين منهم ٤٩٨ وعدد الاقباط ١٥٧

ولم يدخل الى مدرسة الطب التي أُنشئت سنة ١٨٢٤ احد من الاقباط الا في سنة ١٨٧٨ وخرج منها منهم حتى الآن ٦٦ طبيباً ومن المسلمين ٣٢٧ طبيباً ومن غيرهم من المسيحيين ٦٠ . وأُنشئت مدرسة دار المهندسخانة سنة ١٨٣٤ فلم يدخلها طالب قبطي الا في سنة ١٨٩٠ وبلغ المتخرجون فيها منهم الى الآن ٣٦ مهندساً مقابل ٤٨ مهندساً . ولم يتخرج في مدرسة المعلمين الخديوية وكان اسمها قديماً مدرسة دار الترجمة سوى اربعة اقباط فقط مقابل ٨٣ من المسلمين وكذلك الحال في مدرسة المعلمين التوفيقية فانها من سنة ١٨٨٠ حتى الآن لم يتخرج منها سوى ١٨ معلماً قبطياً مقابل ٨٨ معلماً من المسلمين وتخرج في مدرسة دار العلوم الخديوية ٤٢٢ استاذاً مسلماً ولا يدخل هذه المدرسة الا المسلمون ويوجد منهم اليوم في مدارس الحكومة بين نظار مدارس ومدرسين ومفتشين ومديري كتاتيب ٢٨٤ شخصاً والباقون في سائر فروع الادارة والاعمال

الا ان الفضل كل الفضل في [illegible] مصر [illegible] الكبرى التي قام بها المسلمون [illegible] كامل سواء كان في سائر الدوائر المدنية والعلوم والمعارف من [illegible] في تدريس المدارس [illegible] العلوم النافعة في الاعمال العالية مع اشتغالهم بالتأليف وترجمة الكتب النافعة وانهم الآن اصحاب [illegible]

المدارس المسلمين القبطيون في القطر المصرية [illegible] والاشتراك الاقباط في ادارة هذه الوظيفة السامية مع المسلمين وان كانوا اقل عددا منهم اولاً ثم تلامذة في العهد الاخير وكان مجموع التلامذة المسلمين في مدارس الحكومة الابتدائية والثانوية والخصوصية والعالية سنة ١٩٠٠ [illegible] تلميذاً ومجموع الطلبة الاقباط فيها [illegible] وبلغ عدد الاولين سنة ١٩٠٧ في تلك المدارس [illegible] وعدد الآخرين [illegible] وبلغ عدد الاولين سنة ١٩١٠ [illegible] تلميذاً وعدد الآخرين ٦٢٠٥ وبلغ عدد الكتاتيب الاهلية التي تشرف عليها نظارة المعارف [illegible] المسلمين [illegible] الاقباط في تعليم اولادهم [illegible] عشرين مدرسة فيها [illegible] تلميذاً بينهم [illegible] ومجموع التلامذة المسلمين في مدارس الاوقاف وكتاتيبها [illegible] تلميذاً بينهم [illegible] من الاقباط مع ان هذه المدارس هي من اوقاف المسلمين ، وقد ساق المؤلف من الادلة التاريخية والشواهد التي تدل على [illegible] في المسائل المصرية الحاضرة بطلب فصل جميع المدارس الاهلية ومدارس الاوقاف عن نظارة المعارف وجعلها ادارة خاصة بها يراعى فيها الشروط الوطنية وابطال تعليم الدين المسيحي من جميع مدارس الحكومة لانه لا يجوز تعليم [illegible] الرسمي فيها كما هو الشأن في الممالك المتمدنة [illegible] الاجنبي في حرية المؤلف في بلاده [illegible] الاستعمار [illegible] من ضروب الغلو والاعتساف في [illegible] افضل واشرف [illegible] صاحب العزة [illegible] من العلم والمعرفة سواء كان في الصحافة او في غيرها من فنون التأليف والتعليم [illegible] في كل خطوة [illegible] وهذا ما لا [illegible] من هذا الشرق [illegible] من [illegible] العلم النافع والادب الرائع

زراعة القطن

تأليف احمد افندي الالفي [illegible] سنة [illegible] ص [illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible] في هذا الاسلوب [illegible] في زراعة القطن [illegible] وذكر فيه جميع ما يجب معرفته [illegible] في القطر المصري [illegible] سنة [illegible] الساحة المزروعة منه اكثر من [illegible] الف فدان [illegible] ملايين [illegible]

ملايين قنطار ومتوسط ثمن القنطار حالياً من اربعة جنيهات الى خمسة فيقدر ايراد البلاد منه سنوياً نحو ثلاثين مليون جنيه او تزيد وان القطن المصري اجود واغلى جميع اقطار اميركا والهند والصين لا يدانيه الا قطن جزيرة سي ايلند باميركا ولكن محصول هذا لا يزيد عن نصف مليون قنطار وكان الوجه البحري مستأثراً الى ما قبل بضع سنين بزراعة القطن لأن الري الصيفي تام فيه اما في الوجه القبلي فكان قاصراً على حيز محدود والوجه البحري كناية عن مديريات مصر الواقعة الى شمال القاهرة وهي البحيرة والغربية والدقهلية والشرقية والمنوفية والقليوبية والوجه البحري عبارة عن المديريات الواقعة جنوبي القاهرة وهي الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا واسيوط وجرجا وقنا وأسوان . والشهير من اصناف القطن المصري الميت عفيفي والاشموني واليانوفتش والعباسي والنوباري .

والكتاب فائض بالفوائد الغزيرة لا يستغني عنه من يحب زراعة هذه الشجرة المباركة لانه حوى جميع ما يحتاج الى معرفته الفلاح خصوصاً وهو نافع لابناء سورية ممن يريدون اليوم تعلم زراعة القطن ولا سيما من اهل فلسطين فنحثهم على اقتنائه للانتفاع به فهو كتاب مادي عملي ليس فيه ما لا يفهم من الاصطلاحات الفنية وهذا من بعض حسناته

الواجبات

تأليف سامي افندي يواكيم الرامي طبع في المطبعة السورية في سان باولو البرازيل
سنة ١٩١٦ ص ١٧٤

احسن المؤلف وهو من ادباء الجالية السورية نزلاء اميركا الجنوبية في وضع هذا التأليف اللطيف فافاض في واجباتنا نحو نفوسنا وفي بيوتنا وواجبات الابناء نحو والديهم والاخ نحو اخيه والرجل نحو اخيه والرجل نحو زوجته والزوجة نحو رجلها والوالدين نحو اولادهم وواجباتنا نحو اقاربنا واصدقائنا ومعارفنا واعدائنا والخدم بوجه عام والمجاورات وهذا هو الباب الاول وسماه بالواجبات العامة اما الباب الثاني فهو في الواجبات الافرادية نحو واجبات التلميذ والمعلم والصحافي والطبيب والمحامي والمؤلف والحاكم والمحكوم والجندي والتاجر والزارع والصانع والمستأجر والكتاب اخلاقي وعظي حري بالناشئة ان تطالعه وتستفيد منه بتدبر فنشكر لمؤلفه الفاضل

الصاحبي

تأليف احمد بن فارس نشرته المكتبة السلفية في القاهرة ص ٢٤٥

كتاب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها جمعه ابن فارس احد ائمة اللغة في

القرن الرابع من تصانيف من تقدمه فكان له فيه كما قال احتمال مبسوط او بسط مختصر او شرح مشكل او جمع متفرق وفيه من الفوائد الغزيرة ما يجدر بكل طالب ادب ان يتدارسه المرة بعد المرة . وقد احسن الناشر كل الاحسان باحياء هذا التأليف النفيس نقلاً عن نسخة صحيحة بخط الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي احد حفاظ اللغة في العهد الاخير وقدم له ترجمة حافلة للمؤلف واجاد طبعه بحيث استحق شكر العلم والآداب

مدنية العرب

في الجاهلية والاسلام

تأليف محمد افندي رشدي طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٩ هـ — ١٩١١ م

(ص ٢٠٠)

البحث في مدنية العرب من اصعب الموضوعات واوسعها لان مظان النقل قليلة وما يوجد منها لا يتيسر لكل طالب وفي مصر منها الشيء الكثير لذلك كنا نأمل ان يكون هذا الكتاب اوسع مادة واصح استشهاداً فقد اقتصر المؤلف على المتنقل المعروف وكان لديه في دار الكتب المصرية مادة واسعة يتأتى الاستشهاد بما يجعل مصنفه لائقاً بشأن العرب ومدنيتهم الصحيحة . بيد ان الكتاب اشبه بالكتب التي يراد بها نشر شيء من المعلومات بين العامة كالتي يسميها الفرنسيس Ouvrages de vulgarisation فقد تكلم المؤلف على العلوم التي عرفها العرب واهتمامهم بالسياحات والتجارة واسواقهم وعاداتهم وصفاتهم وحكمهم وحكمتهم العملية ونقل وسائل للمشاهير في السياسة والرياضة والتأليف والوزارة والشورى والدواوين وختمه بمقال في اسباب انحطاط الامم وبالجملة نشكر المؤلف لاهتمامه وغيرته ونرجو ان يعود الى كتابه فيضيف اليه من كتب العرب التي بحثت في مدنيتهم ومنها المطبوع في اوربا ما تكون به الطبعة الثانية من هذا المصنف تامة حافلة بالبحث والتدقيق

كتب ورسائل ومجلات

« لقطة العجلان » تأليف الامام بدر الدين الزركشي شرحه الشيخ جمال الدين القاسمي

« دروس الصرف والنحو » للشيخ محيي الدين الخياط وهو القسم الاول في اوليات الصرف واوليات النحو

« الدروس العربية » للشيخ مصطفى الغلاييني وهو القسم الاول منه في النحو

«التعليم الادبي» لجرجي بك دمتري سرسق القسم الاول منه في الاخلاق والآداب

«خديجة ام المؤمنين» تأليف عبد الحميد افندي الزهراوي وهي قصة حقيقية تاريخية اجتماعية

«الجوهر المحبوك في نظم السلوك» للسيد علاء الدين علي ابن علوان الحسيني الحموي من اهل القرن العاشر

«وقعة السلطان عبد العزيز» تأليف احمد صائب بك وتعريب محمد توفيق افندي جانا

«نظام الجهاد في الشريعة الاسلامية القديمة» تأليف المسيو كولزيو

Les lois de la guerre dans l'ancien droit musulman par S. Colsio.

التقرير السنوي الاول لجمعية تهذيب الفتاة السورية في بيروت والشويفات

برنامج جمعية السيدات والاوانس الكاثوليكيات لتجهيز البنات العرائس الفقيرات في دمشق

خلاصة جمعية ترقي الآداب الوطنية في حلب لسنتها الثالثة

«المدرسة» مجلة فنية تصدر في تونس للسيد عبد الرزاق النظامي مدرس الفنون بالخلدونية فيها ملخص دروسه ودروس اخوانه من اساتذة هذه المدرسة في التاريخ والجغرافية والعلوم الرياضية والحكمة الطبيعية والكيمياء والتاريخ الطبيعي الى غير ذلك من الابحاث المفيدة

«العروس» مجلة نسائية علمية ادبية صحية فكاهية لصاحبتها الآنسة ماري عجمي تصدر في دمشق مرة في الشهر وهي المجلة النسائية الوحيدة في سورية تكتبها كاتبة لا كاتب

«الميماس» مجلة علمية ادبية اجتماعية فكاهية شهرية منشئها نسيب افندي محمود شهاب ووديع افندي نصار وفاضل افندي الجمل تصدر في حمص وفيها شيء من تاريخ ذلك الوادي وآثاره ونفثات اقلام ادبائه